

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير إدارة الموارد البشرية



أثر العدالة التنظيمية وبيئة العمل على الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي: دراسة ميدانية على موظفي وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمملكة العربية السعودية.

إعداد الطالب:

سلطان إبراهيم الدوسري

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

أ- المقدمة

يُشكّل البحث العلمي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها نهضة المجتمعات وتقدّمها المعرفي، إذ يُعدّ الأداة المنهجية التي تمكّن الإنسان من استكشاف الظواهر وفهمها وتفسيرها، ومن ثمّ توظيف المعرفة في خدمة الإنسانية وتطوير الحياة. غير أن البحث العلمي، على الرغم مما ينطوي عليه من قيم معرفية نبيلة، لا يخلو من تحديات أخلاقية جوهرية تمسّ جوهر العملية البحثية برمّتها، بدءاً من مرحلة صياغة الفكرة البحثية، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى نشر النتائج وتعميمها. ومن هنا برزت الحاجة الماسّة إلى تأصيل مفهوم **أخلاقيات البحث العلمي** كإطار مرجعي يحكم سلوك الباحث ويوجّه ممارساته البحثية وفق منظومة من القيم والمبادئ والمعايير التي تضمن نزاهة البحث ومصداقيته، وتضمن حقوق المشاركين فيه، وتحافظ على الثقة المجتمعية بالمؤسسات الأكاديمية والبحثية.

وتُعرّف **أخلاقيات البحث العلمي** بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والمعايير الأخلاقية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث في جميع مراحل بحثه، بدءاً من التخطيط والتصميم، مروراً بالتنفيذ وجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتوثيقها وحفظها (Resnik, 2020) ويؤكد شامو وريسنيك (Shamoo & Resnik, 2015) أن أخلاقيات البحث العلمي لا تقتصر على مجرد الامتثال للقوانين واللوائح التنظيمية فحسب، بل تمتد لتشمل التزاماً أخلاقياً ذاتياً ينبع من وعي الباحث بمسؤوليته تجاه المجتمع العلمي والمجتمع الإنساني بأسره. وفي السياق نفسه، يرى الجمعان (٢٠٢٢) أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل "الضمانة الأساسية لسلامة المعرفة العلمية وصحة نتائجها، وحماية حقوق الأفراد والمجتمعات التي تجري عليها الدراسات".

وتزداد أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في حقل العلوم الإدارية والسلوك التنظيمي تحديداً، نظراً لطبيعة الموضوعات التي يتناولها هذا الحقل وارتباطها المباشر بالعنصر البشري، حيث تتناول الدراسات في هذا المجال اتجاهات الأفراد وسلوكياتهم وإدراكاتهم وعلاقاتهم داخل بيئة العمل، مما يستوجب تعاملًا أخلاقياً رفيع المستوى مع المشاركين في الدراسة، واحتراماً كاملاً لخصوصيتهم واستقلاليتهم وكرامتهم (العنبي، 2023).

ويهدف هذا التقرير إلى تقديم إطار تحليلي شامل لأخلاقيات البحث العلمي من منظور نظري وتطبيقي، وذلك من خلال استعراض مفهوم أخلاقيات البحث وأهميتها، وتحليل المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا والإشكاليات الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، مع تسليط الضوء على القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث على المستوى الدولي. ويندرج هذا التقرير ضمن متطلبات برنامج ماجستير إدارة الأعمال في جامعة ميدأوشن، ويسعى إلى إكساب الباحث القدرة على التحليل الأخلاقي لموضوع بحثه، وتطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي تطبيقاً عملياً واعياً على دراسته الموسومة بعنوان "أثر العدالة التنظيمية وبيئة العمل على الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي: دراسة ميدانية على موظفي وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمملكة العربية السعودية".

ب- أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من عدة اعتبارات جوهرية تجعل من الالتزام بها ضرورة حتمية لا غنى عنها لكل باحث جاد يسعى إلى إنتاج معرفة علمية موثوقة وذات قيمة حقيقية. وفيما يلي عرض لأبرز أوجه هذه الأهمية:

2.1. ضمان جودة ومصداقية البحث العلمي

تُمثّل الأخلاقيات العلمية حجر الأساس الذي تقوم عليه مصداقية البحث العلمي وجودته، إذ إن الالتزام بمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية يضمن سلامة البيانات ودقة النتائج وخلوها من التحريف والتزييف. ويشير إسماعيل (٢٠٢١) إلى أن "الممارسات غير الأخلاقية في البحث العلمي لا تؤدي فقط إلى نتائج مضلّة، بل تقوّض الثقة في المجتمع العلمي بأسره، وتُفقد البحث العلمي قيمته الأساسية باعتباره وسيلة لاكتشاف الحقيقة". فالبحث الذي لا يستند إلى منهجية أخلاقية سليمة يفقد مصداقيته العلمية ويصبح غير صالح للبناء عليه أو الاستناد إليه في الدراسات اللاحقة.

2.2 حماية حقوق المشاركين وكرامتهم

تُعدّ حماية حقوق المشاركين في الدراسات الميدانية من أهمّ الغايات التي تسعى أخلاقيات البحث العلمي إلى تحقيقها، ويتجلى ذلك بشكل خاص في الدراسات التي تتضمن مشاركين بشريين، حيث يبرز واجب الباحث في الحفاظ على سلامتهم النفسية والجسدية، واحترام خصوصيتهم واستقلاليتهم، والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل إشراكهم في الدراسة، وضمان سرّيّة بياناتهم ومعلوماتهم الشخصية (الهويدي والعتيبي، ٢٠٢٢). وفي دراستنا الحالية التي تستهدف موظفي وزارة البيئة والمياه والزراعة، تكتسب هذه الأهمية بعداً خاصاً نظراً لطبيعة البيانات التي سيتم جمعها والمتعلقة بإدراكات الموظفين حول العدالة التنظيمية وبيئة العمل والرضا الوظيفي، وهي موضوعات ذات حساسية تنظيمية عالية قد تنعكس سلباً على المشاركين في حال عدم التعامل معها بالسرية والخصوصية اللازمين.

2.3 تعزيز ثقة المجتمع في المؤسسات البحثية

يلعب الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي دوراً محورياً في بناء جسور الثقة بين المؤسسات الأكاديمية والبحثية من جهة، وأفراد المجتمع ومؤسساته من جهة أخرى. فالمجتمع الذي يلمس التزام الباحثين بأخلاقيات المهنة يتحفّز للمشاركة في الدراسات والبحوث، ويثق في نتائجها وتوصياتها، مما يُساهم في خلق بيئة بحثية خصبة ومثمرة. وعلى النقيض من ذلك، فإن فضائح الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي من شأنها أن تُحدث أضراراً بالغة بسمعة المؤسسات الأكاديمية وتُضعف ثقة المجتمع بها. (Resnik, 2020)

2.4 ترسيخ ثقافة المسؤولية العلمية

يُعزّز الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ثقافة المسؤولية العلمية لدى الباحثين، ويجعلهم أكثر وعياً بتبعات أعمالهم البحثية على الأفراد والمجتمع. ويؤكد نجم (٢٠٢٠) أن "غرس قيم الأخلاقيات العلمية في نفوس الباحثين منذ المراحل الأولى من تكوينهم الأكاديمي يُساهم في بناء جيل من العلماء والباحثين يتحلّون بالمسؤولية ويضعون المصلحة العامة فوق أي اعتبارات شخصية أو مهنية ضيقة". وهذا البُعد التربوي لأخلاقيات البحث العلمي يُعدّ استثماراً طويلاً الأمد في مستقبل البحث العلمي ومسيرته.

2.5 الامتثال للمتطلبات القانونية والتنظيمية

تفرض العديد من المؤسسات الأكاديمية والهيئات المانحة للتمويل والمنظمات المهنية معايير أخلاقية صارمة يجب على الباحثين الالتزام بها كشرط أساسي لقبول أبحاثهم أو تمويلها أو نشرها. ويشمل ذلك الحصول على موافقات

لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB) ، وتقديم إفصاحات حول تضارب المصالح، والالتزام ببروتوكولات محددة للتعامل مع المشاركين من البشر (شلبي، ٢٠٢٢).

ت- المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تُشكّل الإطار المرجعي الموجّه لممارسات الباحثين وسلوكياتهم. ويمكن إبراز أهم هذه المبادئ على النحو التالي:

3.1 الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

تُعَدّ الأمانة العلمية حجر الزاوية في منظومة أخلاقيات البحث العلمي، وهي تعني التزام الباحث بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث، بما يشمل صياغة المشكلة البحثية، وجمع البيانات، وتحليلها، وعرض النتائج، ومناقشتها، وتوثيق المصادر والمراجع. وتقضي الأمانة العلمية من الباحث أن ينسب الأفكار والنتائج إلى أصحابها الحقيقيين، وألا يدّعي ملكية فكرية ليست له، وأن يعرض نتائج بحثه كما هي دون تحريف أو تلاعب أو حذف انتقائي للبيانات التي لا تتوافق مع توقعاته أو فرضياته (الراشد، 2021).

3.2 النزاهة (Integrity)

تشير النزاهة في البحث العلمي إلى التزام الباحث بالاستقامة الأخلاقية والاتساق بين أقواله وأفعاله، وعدم الخضوع لأي ضغوط أو إغراءات قد تدفعه إلى مخالفة المعايير الأخلاقية والعلمية. وتتجلى النزاهة في حرص الباحث على إنجاز عمله البحثي بنفسه دون الاعتماد على آخرين دون وجه حق، ووفائه بالتزاماته تجاه المشاركين في الدراسة والمؤسسات المتعاونة معه، وعدم قبوله أي منافع شخصية قد تؤثر على موضوعية بحثه أو نتائجه (Shamoo & Resnik, 2015).

3.3 الموضوعية (Objectivity)

تُقصد بالموضوعية قدرة الباحث على فصل معتقداته الشخصية وقيمه الذاتية وتحيزاته عن عملية البحث ونتائجه، والحرص على أن تستند استنتاجاته إلى أدلة وبراهين علمية موضوعية لا إلى آراء وانطباعات شخصية. وتتطلب الموضوعية من الباحث أن يكون منفتحاً على جميع الاحتمالات والنتائج الممكنة، وألا يتبنى مواقف مسبقة تسعى إلى تأكيد فرضياته بأي ثمن (أبو حشيش، ٢٠٢١).

3.4 السرية (Confidentiality)

تُعرّف السرية في سياق البحث العلمي بأنها التزام الباحث بحماية المعلومات والبيانات التي يجمعها عن المشاركين في دراسته، وعدم الكشف عن هوياتهم أو معلوماتهم الشخصية لأي طرف ثالث دون الحصول على إذن صريح منهم، والحرص على تقديم النتائج بصورة مجمّعة يتعذر معها تحديد هوية أي مشارك بعينه. وتمتد السرية لتشمل أيضاً حماية البيانات من الاختراق أو التسريب أو الاستخدام غير المصرح به (الزهراني، ٢٠٢٢).

3.5 الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تُعدّ الموافقة المستنيرة حجر الزاوية في أخلاقيات البحوث التي تشمل مشاركين بشريين، وهي تعني حصول الباحث على موافقة طوعية وواعية من المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات كافية وواضحة حول طبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها والمخاطر والفوائد المحتملة المترتبة على المشاركة فيها، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون التعرض لأي عواقب سلبية. وتستند الموافقة المستنيرة إلى مبدأ احترام استقلالية الأفراد وحقوقهم في تقرير مشاركتهم في البحث بأنفسهم (الجمعان، ٢٠٢٢).

ث- القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية لا سيّما في حقل العلوم الاجتماعية والإدارية مجموعة من القضايا والإشكاليات الأخلاقية التي تستوجب وعياً عميقاً من الباحث وإجراءات استباقية للحد من آثارها السلبية. وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا:

4.1 الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعدّ الانتحال العلمي من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي وأكثرها انتشاراً، ويُقصد به قيام الباحث بنسب أفكار أو كتابات أو نتائج غيره إلى نفسه دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي، سواء كان ذلك عن طريق النسخ الحرفي دون استخدام علامات الاقتباس والتوثيق، أو عن طريق إعادة الصياغة دون الإشارة إلى المصدر، أو عن طريق سرقة أفكار الآخرين وتقديمها على أنها أفكار أصلية للباحث. وقد سهّلت التكنولوجيا الرقمية والإنترنت من عمليات الانتحال العلمي، لكنها في الوقت نفسه وفّرت أدوات متطورة لكشفه مثل برامج الكشف عن الانتحال (Plagiarism Detection Software) التي أصبحت شرطاً أساسياً لقبول البحوث في معظم الجامعات والمجلات العلمية المحكمة (الراشد، ٢٠٢١).

4.2 تزوير البيانات وتلفيقها (Data Fabrication and Falsification)

يُقصد بتزوير البيانات قيام الباحث باختلاق بيانات أو نتائج لم يتم الحصول عليها فعلياً من الميدان، أو التلاعب بالبيانات الحقيقية عن طريق تغييرها أو حذف أجزاء منها بصورة انتقائية بهدف الحصول على نتائج تتوافق مع فرضياته أو توقعاته. ويُعدّ تزوير البيانات وتلفيقها من أخطر الممارسات غير الأخلاقية في البحث العلمي لأنه يقوّض أساس المعرفة العلمية ويُضلل الباحثين الآخرين والمجتمع، وقد تترتب عليه نتائج كارثية خصوصاً في المجالات الطبية والصحية والتقنية. (Shamoo & Resnik, 2015)

4.3 التحيز (Bias)

يُشير التحيز في البحث العلمي إلى ميل الباحث — بصورة واعية أو غير واعية — إلى تفضيل نتائج معينة أو تأويل البيانات وفقاً لمعتقداته الشخصية أو مصالحه الذاتية أو ضغوط جهات التمويل. ويمكن أن يتسلل التحيز إلى مختلف مراحل البحث، بدءاً من صياغة أسئلة البحث واختيار العينة، مروراً بتصميم أدوات القياس وجمع البيانات، وصولاً إلى تحليل النتائج وتفسيرها وصياغة التوصيات. وعلى الرغم من أن تحقيق الموضوعية المطلقة قد يكون صعب المنال، إلا أن التزام الباحث بالوعي بأنماط التحيز المحتملة ومصادرها، واتخاذ إجراءات منهجية للحد منها، يُعدّ من صميم مسؤوليته الأخلاقية (أبو حشيش، ٢٠٢١).

4.4 انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يُقصد بانتهاك الخصوصية في البحث العلمي إفشاء معلومات شخصية أو مهنية عن المشاركين في الدراسة دون موافقتهم، أو استخدام بياناتهم في غير الأغراض التي وافقوا عليها، أو عدم اتخاذ التدابير الكافية لحماية بياناتهم من التسرب أو الاختراق. وتكتسب قضية الخصوصية أهمية مضاعفة في عصر الرقمنة والبيانات الضخمة، حيث أصبحت المؤسسات تجمع كميات هائلة من البيانات الشخصية، مما يزيد من احتمالات انتهاك الخصوصية ويُضعف آثارها الضارة (الزهراني، ٢٠٢٢).

4.5 تضارب المصالح (Conflict of Interest)

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون للباحث مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر — أو يُعتقد أنها تؤثر — على موضوعية بحثه أو نزاهة نتائجه. وقد يكون تضارب المصالح فعلياً (قائماً بالفعل) أو محتملاً (قابل للحدوث) أو ظاهرياً (يُوهي بوجود تضارب حتى لو لم يكن موجوداً فعلاً). وتكمن خطورة تضارب المصالح في قدرته على تقويض ثقة الجمهور والمجتمع العلمي بمصداقية البحث ونتائجه، حتى لو كان الباحث ملتزماً بالموضوعية والنزاهة في عمله. (Resnik, 2020).

ج- القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لم تعد أخلاقيات البحث العلمي مجرد توصيات طوعية أو قيم أخلاقية عامة، بل أصبحت منظومة مؤسسية متكاملة من القواعد واللوائح والإجراءات التي تحكم العملية البحثية وتضمن التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية المتعارف عليها دولياً. وفيما يلي استعراض لأبرز هذه القواعد واللوائح:

5.1 لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB – Institutional Review Boards)

تُعدّ لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB) إحدى أهم الآليات المؤسسية لضمان الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، وهي هيئات مستقلة تنشئها الجامعات ومراكز الأبحاث لمراجعة مقترحات البحوث التي تشمل مشاركين بشريين والتأكد من استيفائها للمعايير الأخلاقية قبل البدء في تنفيذها. وتتولى هذه اللجان مهمة تقييم المخاطر والفوائد المحتملة للبحث، والتأكد من كفاية إجراءات الحصول على الموافقة المستنيرة، ومراجعة آليات الحفاظ على سرية البيانات وخصوصية المشاركين، والتأكد من عدالة إجراءات اختيار العينة (شليبي، ٢٠٢٢).

وقد نشأت فكرة لجان أخلاقيات البحث في أعقاب الكشف عن انتهاكات أخلاقية جسيمة في بحوث طبية واجتماعية خلال القرن العشرين، مثل تجارب توسكيجي للزهري في الولايات المتحدة (١٩٣٢-١٩٧٢) التي حُرّم فيها مشاركون من أصول أفريقية من العلاج المتاح لمرض الزهري دون علمهم بغرض دراسة تطور المرض، وتجربة سجن ستانفورد (١٩٧١) التي كشفت عن أضرار نفسية جسيمة لحقت بالمشاركين. وقد أدت هذه الفضائح إلى سن تشريعات وقوانين تلزم المؤسسات البحثية بإنشاء لجان أخلاقيات لمراجعة البحوث والموافقة عليها قبل تنفيذها.

5.2 دليل النشر العلمي لجمعية علم النفس الأمريكية (APA)

يُعدّ دليل النشر العلمي الصادر عن جمعية علم النفس الأمريكية (Publication Manual of the American Psychological Association – APA) المرجع الأكثر انتشاراً وتأثيراً في مجال معايير الكتابة والتوثيق

الأكاديمي في العلوم الاجتماعية والسلوكية، بما في ذلك تخصصات الإدارة والسلوك التنظيمي. ويتضمن الدليل فصلاً متكاملاً حول أخلاقيات البحث العلمي يتناول قضايا الانتحال العلمي، ودقة البيانات، وحقوق التأليف والنشر، وحماية حقوق المشاركين، والإفصاح عن تضارب المصالح (American Psychological Association, 2020).

ويُشكل دليل APA الإطار المرجعي الذي ستعتمده الدراسة الحالية في توثيق المراجع والمصادر، وفي الالتزام بمعايير الكتابة الأكاديمية والأخلاقية. ويُعدّ التزام الباحث بهذه المعايير مؤشراً على جديته العلمية واحترامه لحقوق الملكية الفكرية للآخرين.

5.3 إعلان هلسنكي ومعاهدة بلمونت

يُعتبر إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki) الذي أصدرته الجمعية الطبية العالمية لأول مرة عام ١٩٦٤ وتم تحديثه عدة مرات منذ ذلك الحين، من أبرز الوثائق الدولية المنظمة لأخلاقيات البحوث التي تشمل مشاركين بشريين. وعلى الرغم من أن الإعلان ركّز في البداية على البحوث الطبية الحيوية، إلا أن مبادئه الأساسية — كالموافقة المستنيرة، وتقييم المخاطر والفوائد، وحماية الفئات الضعيفة — أصبحت معايير مرجعية لجميع أنواع البحوث التي تشمل بشراً (World Medical Association, 2013). كما قدّمت معاهدة بلمونت (Belmont Report) الصادرة عام 1979 في الولايات المتحدة إطاراً أخلاقياً ثلاثي الأبعاد يقوم على مبادئ احترام الأشخاص، والإحسان (تعظيم الفوائد وتقليل الأضرار)، والعدالة في توزيع أعباء البحث وفوائده، ولا يزال هذا الإطار يُشكل الأساس الفلسفي لعمل لجان أخلاقيات البحث حول العالم.

5.4 سياسات النشر الأخلاقي للمجلات العلمية

تفرض المجلات العلمية المحكمة العالمية قواعد أخلاقية صارمة على الباحثين الراغبين في النشر فيها، وتشمل هذه القواعد: التأكيد على أصالة البحث وعدم نشره أو تقديمه للنشر في مجلة أخرى في الوقت نفسه، والإفصاح عن أي تضارب في المصالح، والحصول على الموافقات الأخلاقية اللازمة، والتأكد من دقة البيانات وإمكانية إعادة إنتاج النتائج، والالتزام بمعايير التأليف العلمي التي تستند إلى الإسهام الفعلي في البحث. وتستخدم معظم هذه المجلات برامج متطورة للكشف عن الانتحال العلمي وتقييم مدى أصالة المخطوطات المقدمة للنشر (إسماعيل، ٢٠٢١).

ح- التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعدّ هذا الجزء من التقرير محورياً في إبراز قدرة الباحث على ترجمة المبادئ الأخلاقية النظرية إلى ممارسات وإجراءات عملية ملموسة في دراسته الموسومة بعنوان "أثر العدالة التنظيمية وبيئة العمل على الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي: دراسة ميدانية على موظفي وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمملكة العربية السعودية". وفيما يلي عرض تحليلي لكيفية تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على مختلف مراحل هذه الدراسة:

6.1 طبيعة الدراسة ومنهجيتها وعلاقتها بالأخلاقيات

تعتمد الدراسة الحالية على **المنهج الوصفي التحليلي** باعتباره المنهج الأنسب لطبيعة الموضوع وأهدافه، وسُطبق باستخدام **أسلوب المسح الميداني بالعينة** من خلال استبانة إلكترونية تُوزع على عينة من موظفي وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية. وتهدف الدراسة إلى قياس أثر العدالة التنظيمية بأبعادها الأربعة (التوزيعية، الإجرائية، التفاعلية، المعلوماتية) وبيئة العمل على كل من الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي.

وتتطوي هذه المنهجية على عدة اعتبارات أخلاقية جوهرية تستوجب من الباحث يقظة أخلاقية عالية، لأنها تتضمن جمع بيانات مباشرة من بشر (Human Subjects) حول موضوعات ذات حساسية تنظيمية عالية (كالعدالة، والرضا، والالتزام)، في سياق مؤسسي حكومي (وزارة حكومية) حيث تتشابك العلاقات الوظيفية والسلطات الإدارية.

6.2 الموافقة المستنيرة للمشاركين

نظراً لأن الدراسة ستعتمد على استبانة إلكترونية تُوزع على موظفي الوزارة، فإن الحصول على **الموافقة المستنيرة** سيتم وفق الإجراءات التالية:

• **الرسالة التمهيدية للاستبانة:** سيتم تضمين صفحة تمهيدية في بداية الاستبانة الإلكترونية تحتوي على المعلومات التالية بوضوح ودقة :

- تقديم الباحث: اسمه، والجامعة التي ينتسب إليها (جامعة ميدأوشن)، والبرنامج الأكاديمي (ماجستير إدارة الأعمال).
- هدف الدراسة: التعرف على أثر العدالة التنظيمية وبيئة العمل على الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي (مع التأكيد على أن الدراسة لأغراض أكاديمية بحثية بحتة).
- وصف موجز للإجراءات: الإجابة على استبانة تتكون من (٣٠) فقرة إضافة إلى البيانات الديموغرافية، ويستغرق إكمالها حوالي (١٠-١٥) دقيقة.
- التأكيد على الطبيعة الطوعية للمشاركة: "مشاركتم في هذه الدراسة طوعية تماماً، ولكم كامل الحق في الانسحاب في أي وقت دون الحاجة إلى تقديم أي تبرير، ودون أن يترتب على ذلك أي عواقب سلبية من أي نوع."
- التأكيد على سرية البيانات وعدم الكشف عن الهوية: "لن يتم جمع أي معلومات تُعرّف بهويتكم (كالاسم، أو البريد الإلكتروني، أو رقم الهوية)، وجميع البيانات ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وستُعرض النتائج بصورة إحصائية مجمعة لا تسمح بتحديد هوية أي مشارك."
- بيانات الاتصال: عنوان البريد الإلكتروني للباحث ورقم الهاتف للرد على أي استفسارات.
- إقرار الموافقة: عبارة صريحة يُطلب من المشارك الموافقة عليها قبل الانتقال إلى أسئلة الاستبانة مثل: "بالنقر على زر 'التالي'، أنا أقرّ بأنني قد قرأت المعلومات أعلاه وفهمتها، وأوافق طواعية على المشاركة في هذه الدراسة."

6.3 حماية سرية البيانات وخصوصية المشاركين

تُعدّ حماية سرية البيانات من أهم التحديات الأخلاقية في هذه الدراسة نظراً لحساسية الموضوعات المطروحة في الاستبانة، والتي تشمل أسئلة حول مدى إدراك الموظفين لعدالة الإدارة، ورضاهم الوظيفي، والتزامهم التنظيمي. وسيتم التعامل مع هذه القضية وفق الإجراءات التالية:

- **عدم جمع بيانات تعريفية:** لن تشمل الاستبانة على أي حقول لجمع بيانات تُعرّف بهوية المشارك، مثل الاسم أو الرقم الوظيفي أو البريد الإلكتروني الشخصي أو عنوان IP. وسيتم استخدام منصة استبيانات إلكترونية (مثل Google Forms أو Microsoft Forms أو SurveyMonkey) مع تعطيل خاصية جمع عناوين البريد الإلكتروني.
- **التجميع الإحصائي للبيانات:** سيتم عرض جميع النتائج بصورة إحصائية مجمعة (Aggregated Data) تمنع التعرف على استجابات أفراد بعينهم. فعلى سبيل المثال، عند تحليل الفروق وفقاً للمتغيرات الديموغرافية، سيتم التأكد من أن أحجام المجموعات الفرعية كبيرة بالقدر الكافي (عادة ٥ أفراد فأكثر) بحيث لا يمكن التعرف على استجابات أفراد محددين.
- **تأمين تخزين البيانات:** سيتم حفظ ملف البيانات الإلكتروني على جهاز حاسوب شخصي للباحث محمي بكلمة مرور قوية، ولن يتم مشاركة الملف مع أي طرف آخر. كما سيتم عمل نسخة احتياطية مشفرة تُحفظ في مكان آمن. ولن يتم تحميل البيانات على منصات تخزين سحابية مفتوحة قد تكون عرضة للاختراق.
- **إتلاف البيانات بعد انتهاء الدراسة:** وفقاً للسياسات الأكاديمية لجامعة ميدأوشن، سيتم الاحتفاظ بالبيانات لمدة لا تقل عن سنتين بعد إتمام الدراسة ونشر نتائجها، وبعد انتهاء هذه المدة سيتم إتلاف الملفات الإلكترونية بطريقة آمنة لا تسمح باسترجاعها، وإتلاف أي نسخ ورقية إن وجدت.

6.4 التعامل مع المؤسسة محل الدراسة (وزارة البيئة والمياه والزراعة)

يستوجب إجراء الدراسة الميدانية في وزارة البيئة والمياه والزراعة الحصول على **الموافقات الرسمية اللازمة** من الجهات المختصة في الوزارة قبل البدء في جمع البيانات. وسيتم اتباع الإجراءات التالية:

- **مخاطبة رسمية:** توجيه خطاب رسمي من جامعة ميدأوشن إلى إدارة الموارد البشرية أو الجهة المختصة في الوزارة، يتضمن شرحاً موجزاً لأهداف الدراسة ومنهجيتها، وطلب الإذن بتوزيع الاستبانة على الموظفين، مع التأكيد على احترام خصوصية المشاركين وسرية البيانات.
- **الشفافية الكاملة:** إطلاع الجهات المختصة في الوزارة على نسخة من الاستبانة قبل توزيعها، والإجابة عن أي استفسارات لديها، والتأكيد على أن الدراسة مستقلة ولأغراض أكاديمية بحثية دون أي أجندة خفية.
- **احترام استقلالية الوزارة:** قبول أي شروط معقولة تضعها الوزارة لتنظيم عملية جمع البيانات، واحترام قرارها في حال رفضت المشاركة أو طلبت تعديل بعض فقرات الاستبانة، مع الموازنة بين احترام استقلالية المؤسسة والحفاظ على السلامة العلمية للدراسة.

- **تغذية راجعة (Feedback):** الالتزام — إذا طلبت الوزارة ذلك — بتزويدها بنسخة من نتائج الدراسة وتوصياتها بعد إتمامها، مع التأكيد على أن النتائج ستُعرض بصورة مجمعة تحمي خصوصية المشاركين وتمنع تحديد هوياتهم.

6.5 الأمانة العلمية والتوثيق

سيتم الالتزام بأعلى معايير الأمانة العلمية في جميع مراحل هذه الدراسة، وفق الإجراءات التالية:

- **التوثيق الدقيق للمراجع:** سيتم توثيق جميع المصادر والمراجع التي يستند إليها الإطار النظري للدراسة وفق أسلوب APA الإصدار السابع (APA 7th Edition)، مع التمييز الواضح بين الاقتباس المباشر (يُوضع بين علامتي تنصيص مع ذكر رقم الصفحة) والاقتباس غير المباشر (إعادة الصياغة مع الإشارة إلى المصدر). وسيتم التحقق من دقة جميع الاستشهادات قبل تقديم الدراسة.
- **الاعتراف بالدراسات السابقة:** سيتم الإشارة بوضوح إلى الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين العدالة التنظيمية والرضا الوظيفي، وتحليل نتائجها، مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين نتائج الدراسة الحالية، دون تجاوز أو تقليل من شأن أي منها.
- **فحص الانتحال العلمي:** ستخضع الرسالة كاملة للفحص باستخدام برنامج كشف الانتحال العلمي المعتمد في جامعة ميدأوشن للتأكد من أصالة المحتوى ونسبته إلى مصادره الصحيحة، على ألا تتجاوز نسبة الاقتباس الحدود المسموح بها أكاديمياً.
- **الإفصاح عن القيود:** سيتم الإفصاح بوضوح عن حدود الدراسة ومحدداتها (الحدود الموضوعية، المكانية، الزمانية، والبشرية) في متن الدراسة، مما يُظهر شفافية الباحث وموضوعيته، ويُعين الباحثين الآخرين على تقييم نتائج الدراسة وتعميمها بصورة مسؤولة.

6.6 النزاهة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها

لضمان نزاهة الدراسة وموضوعية نتائجها، سيتم الالتزام بالإجراءات التالية:

- **صدق أداة القياس وثباتها:** سيتم التحقق من الصدق الظاهري وصدق المحتوى للاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الإدارة والسلوك التنظيمي، والتأكد من ثباتها بحساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) الذي ينبغي ألا يقل عن (0,70) لكل محور من محاور الاستبانة.
- **التحليل الإحصائي النزاهة:** سيتم إدخال البيانات إدخالاً دقيقاً في برنامج SPSS ومراجعتها للتأكد من خلوها من أخطاء الإدخال. وسيتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات (الانحدار البسيط والمتعدد، تحليل التباين، معامل ارتباط بيرسون) دون تلاعب أو انتقائية.
- **عرض جميع النتائج:** سيتم عرض جميع النتائج الإحصائية بما فيها النتائج غير الدالة إحصائياً، دون حذف أو إخفاء أي منها. فإذا لم تُظهر النتائج — على سبيل المثال — أثراً معنوياً للعدالة المعلوماتية

على الرضا الوظيفي، فإن الباحث سيعرض هذه النتيجة بوضوح ويحاول تفسيرها في ضوء الأدبيات السابقة وسياق الدراسة، بدلاً من إغفالها أو التلاعب بها.

- **الإفصاح عن تضارب المصالح:** سيُفصح الباحث في تقرير الدراسة عن أي علاقات شخصية أو مهنية تربطه بوزارة البيئة والمياه والزراعة أو بموظفيها، وعن أي مصادر تمويل أو دعم قد تؤثر على استقلالية الدراسة أو يُتصور أنها تؤثر عليها.

6.7 التعامل مع الفئات المستضعفة

لا تشمل الدراسة الحالية بطبيعتها فئات مستضعفة بالمعنى التقليدي (كالأطفال أو السجناء أو ذوي الإعاقات الذهنية)، حيث يستهدف مجتمع الدراسة موظفين بالغين راشدين قادرين على إعطاء موافقتهم المستنيرة. ومع ذلك، هناك اعتبارات أخلاقية تتعلق بالعلاقة غير المتكافئة بين الموظفين وجهة عملهم تستوجب الانتباه:

- **حماية المشاركين من أي انتقام وظيفي: (Retaliation)** سيتخذ الباحث أقصى درجات الحيلة لضمان عدم تعرّض أي مشارك لأي انتقام وظيفي نتيجة لمشاركته في الدراسة أو لطبيعته إجاباته. ولتحقيق ذلك، لن يتم مشاركة البيانات الأولية مع إدارة الوزارة، وستُعرض النتائج بصورة مجمّعة تحمي هوية المشاركين.
- **ضمان الطوعية الحقيقية:** سيتجنب الباحث أي صيغة قد توحي بأن المشاركة إجبارية أو متوقعة من الموظفين، وسيؤكد بوضوح على أن عدم المشاركة أو الانسحاب من الدراسة لن يؤثر على وضع الموظف الوظيفي أو علاقته بالوزارة بأي شكل من الأشكال.

خ- الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتأكد لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن أخلاقيات البحث العلمي ليست ترفاً أكاديمياً أو عبئاً بيروقراطياً يُضاف إلى أعباء الباحث، بل هي الضمير الحي للعلم والروح النابضة للبحث العلمي الأصيل. إن الالتزام بمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة لا يحمي المشاركين في الدراسات والمجتمع فحسب، بل يحمي الباحث نفسه ومؤسسته الأكاديمية، ويصون مصداقية العلم وقيمه الإنسانية.

وقد استعرضنا في هذا التقرير مختلف جوانب أخلاقيات البحث العلمي وأبعادها، بدءاً من التعريف بأهميتها ودورها المحوري في ضمان جودة البحث وحماية المشاركين، مروراً بتحليل المبادئ الأساسية الخمسة التي يقوم عليها صرح الأخلاقيات العلمية، وانتهاءً بمناقشة أبرز القضايا والإشكاليات الأخلاقية التي تهدد سلامة البحث العلمي كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح. كما سلطنا الضوء على الإطار المؤسسي والقانوني الذي ينظم أخلاقيات البحث من لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB) والأدلة العلمية المرجعية) كدليل (APA والمواثيق الدولية (كإعلان هلسنكي ومعاهدة بلمونت).

وكان الجزء التطبيقي من هذا التقرير فرصة جوهرية لترجمة هذه المبادئ الأخلاقية المجردة إلى إجراءات عملية ملموسة في سياق الدراسة الحالية حول "أثر العدالة التنظيمية وبيئة العمل على الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي لدى موظفي وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمملكة العربية السعودية". وقد أوضحنا بالتفصيل كيف سيتم

الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين، وحماية سرية بياناتهم وخصوصيتهم، والتعامل مع المؤسسة محل الدراسة، والالتزام بالأمانة العلمية والتوثيق الدقيق، وضمان النزاهة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها، والمسؤولية في نشر النتائج وعرضها.

د- المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو حشيش، باسم محمد. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: المبادئ والتطبيقات*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- إسماعيل، محمد حسن. (٢٠٢١). أخلاقيات النشر العلمي في المجلات العربية المحكمة: الواقع والتحديات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٢٢(3)، ٤٥-٧٨.
- الجمعان، صفية عبد الله. (2022). *أخلاقيات البحث العلمي: دليل الباحث المبتدئ*. الرياض: مكتبة المتنبى.
- الراشد، فهد بن عبد العزيز. (٢٠٢١). الانتحال العلمي في الجامعات العربية: الأسباب والآثار وسبل المكافحة. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، ١٤(2)، ١١٢-١٣٨.
- الزهراني، محمد علي. (٢٠٢٢). حماية خصوصية المشاركين في البحوث الاجتماعية: تحديات العصر الرقمي. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، ١٨(1)، ٢٠١-٢٣٠.
- العتيبي، نورة محمد. (2023). *أخلاقيات البحث العلمي في العالم العربي: إشكاليات وحلول*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- شلبي، عماد الدين محمد. (٢٠٢٢). دور لجان أخلاقيات البحث في الجامعات العربية: الواقع والمأمول. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي*، ٤٢(1)، ٨٩-١١٥.
- نجم، عيسى محمد. (2020). *قضايا أخلاقية في البحث العلمي المعاصر*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الهوري، منى خالد، والعتيبي، مشعل سعد. (٢٠٢٢). معايير أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الميدانية: مراجعة منهجية. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٢٩(4)، ٣١٠-٣٤٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences. Retrieved from <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.

Weber-Wulff, D. (2014). *False feathers: A perspective on academic plagiarism*. Springer. <https://doi.org/10.1007/978-3-642-39961-9>

World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. *JAMA*, 310(20), 2191-2194. <https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>